زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما بني على صفته اي صفته الاستئناف دون اسمه
والمراد صفته تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال
المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف المبني على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما سبق الى الفهم
من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة وهذا بحث ومبنى السؤال اذا كان عن السبب
فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وقوله زعم العواذل وغير ذلك مما ذكره في الشرح وقد يحذف صدر الاستئناف فعلا
كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كانه قيل من يسبحه فقال رجال اي يسبحه رجال
وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد
ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف كله
اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين
في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي هو ائتلاف
في الرحلتين المعروفتين كانه قيل احدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله واقيم
قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء
بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اي هم نحن

ثم لما فرغ عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم
التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت
لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء
تحت القول وانه لو لم تحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما
للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمالي الانقطاع
وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا
اتفقتا اي الجملتان في الانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط مع وجود جامع بينهما بدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما كان كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع

Copyright © King Saud University